

القلب.. سفير الحب والحياة 5-7

«شاكرا القلب».. هي الشاكرا الوحيدة التي تكفي نفسها بنفسها. الأمر الذي يعيد إلى الأذهان قول جبران خليل جبران: «المحبة لا تعطي إلا ذاتها، المحبة لا تأخذ إلا من ذاتها.. لأن المحبة مكتفية بالمحبة».

إن القلب لا يتوقف عن الخفقان، ونبضاته مثل أمواج البحر بين صعود وهبوط.. إيقاعها يعكس تفاعلات الباطن في حركة القلب، وكلما اقتربت تلك الحركة من إيقاع المحبة، ومعادلة الوعي، تسامت المشاعر الإنسانية نحو المشاعر الروحية، واقترب القلب إلى الشكل الدائري، رمز الكمال، كما يقول العارفون.

وكما ورد في ص 103 من كتاب «أسرار تكوين الجسم البشري»: «القلب مركز الحياة، وقاعدة الحب والمحبة. لا بل إنه نواة المحبة التي أودعها الخالق في مخلوقاته، ليرتفع الصرح الإنساني على مداмик الوعي».

ويضيف الكتاب نفسه في ص 99 أن «زخم الانفعالات والتفاعلات - حتى الفكرية منها - وخصوصاً عند الارتقاء من مرحلة إلى أخرى، يتركز في القلب، كشعور الانتشاء مثلاً.. فعلى مثال هذا المسار اللولبي التصاعدي استمد القلب شكله».

على ضوء ما تقدّم، يتبيّن ارتباط القلب بأجهزة الوعي ومراكزها.. وعلاقته بالمشاعر والمحبة.. لكن، ماذا عن سرّ نظامه، وبرنامج عمله الدقيق؟

يستمد القلب نظامه الهندسي فائق الدقة، وبرنامج عمله من التماوجات أو الأوامر والرسائل الصادرة من المخيخ (غرفة العمليات)، والتي تصدر نتيجةً لرسائل وعي الباطن بموجب برنامج الكارما (المرتبطة بالجسم العقلي والعقل الكلي). يرى الطب انعكاساتها في التفاعلات الكيميائية، كرسائل الغدد الهرمونية ورسائل الوطاء Hypothalamus العصبية في الدماغ، من دون إدراك مصدرها الذبذبي، وماهية برنامج الكارما..

كتاب الإيزوتيريك «رحلة في مجاهل الدماغ البشري» يفيد في ص 148 بأن نظام حركة القلب، المبرمج في المادة الرمادية في الدماغ، يُنقل إلى المادة البيضاء عبر غشاء ذبذبي رقيق جداً، يفصل المادتين عن بعضهما بعضاً، فتقوم المادة البيضاء بنقل الرسالة إلى عضلات القلب عبر الامتدادات العصبية المتفرعة من النخاع الشوكي إلى سائر أعضاء الجسد. والدماغ يساهم في التوقيت لكون جدار أوعية الدم على اتصال بالنخاع الشوكي والدماغ عبر الأعصاب المتفرعة منهما؟! الشبكة العصبية التي تبرمج خفقان القلب على اتصال بالمخيخ.. والسر هنا في كون المخيخ - المهندس الباطني للقلب - العضو الوحيد الذي لا يدخله الدم.. ولا عجب أنه لا يعتمد على الدم كغذاء لكونه يحوي، من جملة ما يحويه، برنامج حركة انتشار الغذاء!

المهندس: زياد دكاش

www.esoteric-lebanon.org